حاصل ان الاول هو السابق على جميع ما عداه وهو بهذا المعنى لا يتعدد ولهذا فسروه بالفرد السابق
فعند اضافة الكل اليه يجب ان يكون مجازا للسابق على الغير مطلقا سواء كان جميع ما عداه او بعضه
كالمتخلف ليجري فيه التعدد فيصح اضافة كل الافرادي اليه فعلى هذا يجب ان يكون من نكرة موضوعة
اذ لو كانت موصولة وهي معرفة لكان الشمول الاجزاء بمعنى كل الرجال الذين يدخلون هذا الحصن
فلهم كذا فيجب ان يكون للمجموع نفلا واحدا وفي هذا الفرق نظر وهو انه يقتضي في صورة الدخول
فرادى ان يستحق النفل كل واحد منهم غير الاخير لدخوله تحت عموم هذا المجاز اعني السابق بالنسبة الى
المتخلف وليس كذلك لتصريحهم بان النفل الاول خاصة ويمكن الجواب بان قيد عدم المسبوقية
بالغير مراد فلا يصدق الا على الاول خاصة ومما يجب التنبيه له ان اولا ههنا ظرف بمعنى قبل وليس من
اوصاف الداخلين فكان المراد بقولهم الاول اسم للفرد السابق ان الداخل اولا مثلا اسم لذلك
فان قال جميع من دخل هذا الحصن اولا اعلم ان المشروط النفل في مسائل تقييد دخول الحصن بقيد
الاولية اما ان يكون مذكورا بحرف لفظ من او مع اضافة الكل او الجميع اليه وعلى التقادير الثلث
اما ان يكون الداخل واحدا او متعددا معا او على سبيل التعاقب بصير تسعة فالكان الداخل واحدا
فقط فلكمال النفل في الصور الثلث اما في من دخل وكل من دخل فظاهر واما في جميع من فلان هذا
التفعيل للتشجيع واظهار للجلادة فلما استحقه المجاعة بالدخول الا فلو احدا ولى لان الجلادة في
ذلك اقوى والكان الداخل متعددا فان دخلوا معا فلا شيء لهم في صورة من دخل وكلوا حد نفل
تام في صورة كل من دخل وللمجموع نفل واحد في صورة جميع من دخل لان لفظ جميع للاحاطة على صفة الاجتماع
فالعشرة كشخص واحد سابق بالدخول على سائر الناس بخلاف كل فان عمومه على سبيل الانفراد

كما مر وان دخلوا على سبيل التعاقب فالنفل الاول منهم في الصور الثلث اما في من وكل فظاهر واما في الجميع
فلانه يجعل مستعارا لكل لقيام الدليل على استحقاق الواحد وهو ان الجلادة في دخوله وحده اقوى فهو بالنفل
احرى كذا ذكره فخر الاسلام رح واعترض عليه بان في ذلك جمعا بين الحقيقة والمجاز لانهم لو دخلوا معا
استحقوا النفل كلا لعموم المجموع ولو دخلوه فرادى استحقه الاول منهم كلا بمجازه كما اذا لم يدخل الا واحد
واجيب بانهم ان دخلوا معا يحمل الكلام على الحقيقة وان دخلوا فرادى او دخل واحد فقط يحمل على
المجاز ورده صاحب الكشف والمصرح بان امتناع الجمع بين الحقيقة والمجاز انما هو بالنظر الى الارادة
دون الوقوع وههنا قد تحقق الجمع في الارادة ليصح الحمل تارة على حقيقة الجمع واخرى على مجازه كما يقال
اقتل اسدا ويراد به سبع او رجل شجاع حتى يعد ممتثلا بايهما كان اذ لو اريد حقيقة الجميع لم يستحق الفرد
ولو اريد مجازه لم يستحق الجميع نفلا واحدا بل يستحق كل واحد نفلا تاما كما اذا صرح بلفظ كل فلدفع هذا اللا يكل
اورده المصرح كلا ما حاصله ان الجميع ههنا ليس في معناه الحقيقي حتى يتوقف استحقاق النفل على صفة
الاجتماع للقرينة المانعة عن ذلك وهو ان هذا الكلام للتشجيع والتحريص على الدخول اولا على ما ذكرنا
وليس ايضا مستعارا لمعنى كل من دخل اولا حتى يستحق كل واحد كل النفل عند الاجتماع لعدم القرينة على
ذلك بل هو مجاز عن السابق في الدخول واحدا كان او جماعة فيكون للجماعة نفل واحد كما للواحد كلا
بالعموم المجازي وهذا المعنى بعض معنى كل من دخل اولا لان معناه ان السابق يستحق النفل وانه لو كان
جماعة كان لكل واحد منهم احاديا كمال النفل فصار جميع من دخل اولا مستعارا لبعض معنى كل من
دخل اولا فان قوله كل الافرادي يدل على امرين معناه ان مدلوله مجموع الامرين اذ ليس كل واحد
منهما مدلولا على حدة حتى يكون مشتركا بينهما فانتفت فالامر الاول هو استحقاق السابق النفل واحدا

Copyright © King Saud University